توظيف الأفلام الوثائقية في تنمية مهارات التعبير الكتابي: دراسة تجريبية للطلبة المتخصصين في اللغة العربية*

د. عبد الرحمن بن شيك بن ديمون**
د. محمد صبري بن شهرير بن سعد***
أ. تنكو عين الفرحة بنت تنكو عبد الرحمن بن تنكو جعفر****

*تاريخ الاستلام: 2017/10/1م، تاريخ القبول: 2018/1/20م.
** أستاذ مشارك/ الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا
***أستاذ مشارك/ الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا
****طالبة دكتوراه/ الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.1344953

ملخص:

من مدخلات اللغة العربية المطلوبة في عمليّة التعليم والتعلّم مدخلات أصيلة للغة، أي النصوص الأصيلة سواء أكانت النصوص المسموعة أم المكتوبة. ومدخلات اللغة الأصيلة الجاهزة، ليست لغرض التعليم، بل تكون لأغراض اجتماعية؛ لأن النص يشترك في اللغة الحقيقية المستعملة. تناولت هذه الورقة تساؤلاً أساسياً وهو حاجات الطلبة المتخصصين في اللغة العربية نحو توظيف الأفلام الوثائقيّة في تنمية مهارات التعبير الكتابي ومدى فعاليتها. وتتَّبع الدراسة منهجين أساسيَّين: دراسة مسحيَّة عبر الاستبانة لمعرفة حاجات الطلبة ودراسة شبه تجريبيَّة باستخدام الاختبار القبلي والبعدي في معرفة فروق ذات دلالة إحصائيَّة عبر المتوسط لدرجات الطلبة. وتتكوَّن العيِّنة من الطلبة المسجَّلين في مادة تطبيقات حاسوبيَّة في اللغة والأدب (ARAB2124) بقسم اللغة العربية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في الفصل الدراسي الثاني 2015 /2016م، وذلك على أن تضم هذه الدراسة شبه التجريبيَّة مجموعتين إحداهما مجموعة ضابطة (41 طالبا وطالبة) وأخرى تجريبيَّة (42 طالبا وطالبة). توصَّلت الدراسة إلى أنَّ هناك حاجة للطلبة نحو توظيف الأفلام الوثائقية في تعلُّم مهارة الكتابة، لما أظهرته الدراسة من خلال نتائج الاختبارين من فعاليَّة الفيلم الوثائقي في تحسين أداء الطلبة.

كلمات مفتاحية: مهارات التعبير الكتابي، توظيف الفيلم الوثائقي، الوسائط المتعددة في التعلم.

The Employment of Documentary Films In Enhancing Writing Skills: A Quasi Experimental Study of Arabic Majoring Students

Abstract:

One of the required in the process of teaching and learning of the Arabic language is an authentic language inputs, whether speaking or written input. An authentic language inputs are ready, not for the purpose of education, but for social purposes, because these texts are shared in the real language used. This paper addressed the basic question of the needs and the effectiveness of Arabic language majoring students towards the use of documentary films in developing their Arabic writing skill. The study implemented two methods, namely survey method through questionnaire to identify the needs of students and secondly a quasi-experimental study using the pre-test and post-test to identify the differences of statistical significance at the average of the student's grades. The study sample consists of two groups of students who enrolled for subject 'Computer Applications in Arabic Language and Literature (ARAB2124)' at the Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, Islamic International University of Malaysia in the second semester 20152016/. The number of students in control group is 41 while the experimental group with 42 students. The study found that there is a need for Arabic majoring students to employ documentary films in learning writing skills, and the results of pre and post test showed the effectiveness of employing documentary film in writing skill class.

***Keywords**: Writing Skill, Employment of Documentary Film, Multi-Media in Learning.*

مقدمة:

إنَّ القدرة على التعبير اللغوي الشفوي والكتابي من مخرجات تعلّم اللغة، وهو القدرة على الإفصاح عن المشاعر، والآراء، والأحاسيس في وضوح وتسلسل وبلغة سليمة بهدف إيصاله إلى الآخرين (الخولي، 2000). فالتعبير هو الهدف الأسمى، وتعدُّ مهارات البعد الوظيفي للغة من وسائل تحقيق هذا الهدف. تتمثَّل العلاقة بين مهارتي الاستماع والقراءة في القدرة على الكتابة في موضوع معيّن. بعد استماع الطالب له أو لموقف مشابه به، ووعيه لما استمع له، أو بعبارة أخرى: لابدَّ أن تكون لدينا خبرة مباشرة أو غير مباشرة أو ألفة بذلك الموضوع عند الكتابة فيه، وهنا يكون للاستماع دور في تكوين تلك الخبرة والألفة. أما الكلام، فهو المهارة الثانية من مهارات اللغة، وبين هذه المهارة ومهارة الكتابة قواسم مشتركة؛ إذ إنَّ كليهما مهارة إنتاجيَّة، إلا أنَّ الكلام مهارة عمادها الصوت، والكتابة مهارة عمادها الكلمة المكتوبة أو المطبوعة، وأن الكتابة في الأساس كلام مكتوب، ومكونات مهارتي الكتابة والكلام متشابهة؛ وعلى الطالب في كلتا المهارتين أن يبدأ بتحديد الموضوع، والأهداف التي ينبغي تحقيقها من خلال الكتابة أو الكلام، ثم تحديد الأفكار، وتحديد الفقرات، والجمل والعبارات. والكاتب يسعى إلى إيصال الرسالة اللغوية بشكل مؤثر إلى القارئ؛ حيث ينتقي ألفاظه بعناية، ويُجوِّد جُمَلَهُ وعباراته، ويختار الملائم لمقام القراءة (عبد الهاشمي وفخري، 2011م).

ومن التحدِّيات التي تواجه الطلبة في مهارة الكتابة، أنَّهم يجدون صعوبة في اختيار الأفكار والحقائق وتقديمها في بناء المقالة (Ahmad, 2003). وقال بعضهم إنَّ الحصص المحددة المخصصة للقيام بالأنشطة اللغوية هي التي تؤدي إلى ضعف لالأداء اللغوي وتطوير المهارات لدى الطلبة .(Aladdin, 2012; Is-mail.Yaakub et al. 2012) واكتشف الباحثون أنَّ التعرُّض إلى الناطقين الأصليين أو الاستماع إلى النصوص الأصيلة من النشرات الإخباريَّة من الإذاعات العربية ومشاهدة الأفلام التلفزيونيَّة (أحمد، 2011م)، أو القراءة من النصوص المكتوبة الأصيلة من وسائل الإعلام المطبوعة (Peacock, 1997)، تعدُّ من إحدى الطرائق التي تنمِّي مهارة الكتابة، ولكن هذه الطريقة مازالت غير مألوفة لدى الطلبة(Morley&Lawrence, 1972). ومن الأسباب العامة لضعف الطلبة في التعبير الكتابي هي ضيق الفكر وعدم استغلال فرص تدريب الطلبة على التعبير خارج حصَّة التعبير (عدنان،

1998)؛ لذلك، يعد التعرض إلى الناطقين الأصليين أو الاستماع إلى النصوص الأصيلة من النشرات الإخباريّة من الإذاعات العربيّة ومشاهدة الأفلام التلفزيونيّة، أو قراءة النصوص المكتوبة الأصيلة من وسائل الإعلام المطبوعة، من إحدى الطرق لتنمية مهارة الكتابة، ولكن هذه الوسيلة غير مفضلة لدى طلبة الجامعة (أحمد، 2011). وسيشجع استخدام المدخلات الأصيلة الطلبة في عملية التعليم والتعلُّم؛ لأنّ معظمهم يدرسون اللغة لأجل الاتصال بتلك اللغة في الموقع اللغوي الحقيقي واشتراك الطلبة بالمدخلات الأصيلة يعدُّ خطوة لتقريبهم إلى الكفاءة في اللغة وكذلك إلى الثقة بالنفس في ممارستها (هباشي، 2008).

الدراسات السابقة:

أولا: أفلام وثائقيّة كمدخلات أصيلة

(ما الذي يجعل هذا البرنامج الوثائقي يختلف عن أي برامج سينمائيّة أخرى؟)، يقول الباحثون بأنَّ هناك ثلاثة أدوار تؤدّيها الأفلام الوثائقيّة في فصل تعلُّم اللغة (Morley&Lawrence, 1972)، وهي: أولاً، إنَّ الأفلام الوثائقيّة المستخدمة ليست غاية في حدّ ذاتها بل هي بداية لعمليَّة التعلّم، وهي أيضاً حافز لتحريك عمليَّة التواصل التي تشارك في نهاية المطاف في تطوير جميع المهارات اللغويَّة الأربعة. ثانياً، إنّ مشاهدة الفيلم الوثائقي تعدّ تجربة نشيطة بوصفها تجربة فعَّالة؛ أي أنّ الفيلم يحقّق (تجربة جيدة) لمشاهديه، وليس مجرد صوت لطيف وتحويل ضوئي. ثالثاً، إنّ للفيلم دورا في برنامج رسمي، وهو جزء لا يتجزأ من محتوى برنامج تعليم اللغة في الصف، فهو ليس من النشاطات اللاصفيّة.

إنّ استخدام الأفلام الوثائقية في مجال تعليم اللغة له دعم للسفي ونظري من وجهتي نظر؛ العرض البنائي (construc-tivist view) والتعلّم الاستقصائي (inquiry-based learning)، والعرض البنائي الذي يزعم أنّ الطلبة يبنون معارفهم من خلال ربط المعلومات الجديدة والقديمة إلى حد كبير من قبلهم. أما التعلّم الاستقصائي أساساً يشمل الطلبة ويؤدي بهم إلى فهم المحتوى، والقضايا، والأسئلة أو المفاهيم المحيطة بالمناهج الدراسيّة (Bernardo, 2011). وللفيلم الوثائقي غرضان: لغوي ومعلوماتي. فالغرض اللغوي، هو تزويد الطلبة المتقدمين بفرص الممارسة الحيَّة للمهارات الأربعة للغة. أما المعلوماتي، فالفيلم الوثائقي يساعد إلى حد ما الطالب المتقدّم على البحث عن الكفاءة اللغوية لأغراض أكاديميّة وتجاريّة وغيرهما من الأغراض الخاصة الأخرى (Morley&Lawrence, 1972).

ثانيا: الفيلم الوثائقي وتعليم المهارات اللغويّة

هناك دراسة حول استخدام الفيلم الوثائقي في فصل التعبير الشفوي للغة الإنجليزيَّة، فقد بيّنت (سونج) في دراستها بعض النتائج منها: أولاً، الفيلم هو أكثر إثارة من الكتب المدرسيّة. ثانياً، الفيلم الطويل سوف يحبط طلاب اللغة الإنجليزيّة في الفصل، ولذا يُقترح أن يكون طول الفيلم بين (10 – 20) دقيقة في فصل مدّته ساعتان. ثالثا، تلبي الأفلام الوثائقية دعوة الأصالة والاتصال المهمة في تعليم اللغة وتعلمها (Soong, 2012). وفي دراسة ل(برنادو)، تم تعيين محاضر لإنتاج فيلم وثائقي بوصفه مشروعا لتحسين مهارة القراءة لدى الطلبة. وينقسم تصميم الفيلم الوثائقي للطالب إلى ثلاث مراحل رئيسة، هي مرحلة ما قبل الإنتاج، ومرحلة الإنتاج، ومرحلة ما بعد الإنتاج (Bernardo, 2011) . وأوصى (بيكوك) في دراسته أنْ يبدأ المحاضرون باستخدام المواد الأصلية المناسبة في فصل تعليم اللغات الثانية؛ لأنها قد تزيد من مستويات تركيز الطلبة في الفصل، ومشاركتهم في النشاط باستخدام المواد الاصطناعية (Peacock, 1997). من المهم أن ينتقي المحاضرون مواد مختارة للفصل الدراسي لأنّ المادة تشجّع وتحفّز الطلبة؛ لذلك يجب أن يكون هناك معيار واحد لاختيار المواد لتحقيق تأثيرها في تحفيز الطلبة. بجانب ذلك، فإنَّ للفيلم الوثائقي العاطفي تأثيرًا في تشتيت انتباه الطلبة وصرفهم عن التعلّم كما ذكر (بيرك) في دراسته (Berk, 2009).

ثالثا: الفيلم الوثائقي وتنمية مهارة الكتابة

من الدراسات السابقة، وجد الباحثون أنّ الفيلم الوثائقي يساعد على تنمية مهارة الكتابة لدى طلبة اللغة، فمن أهم الدراسة هي دراسة (بصري ورحمن) التي توصلت إلى أنّ هناك فعاليّة في استخدام الأفلام الوثائقيّة عن الطبيعة والبيئة في تعليم نص كتابة التقرير من جوانب القواعد، والمفردات، والملاءمة، والميكانيكية، والطلاقة (Rohman, 2014; Basri, 2011)، كما أوصت (إنيسا فطماواتي) في بحثها باستخدام الفيلم الوثائقي في عملية تطوير مهارة كتابة التقرير بوصفه إحدى الوسائط المتعددة التي تساعد على تنمية كفاية الطلبة (Enisa Fatmawati, 2014). أما دراسة (حارص وعبد الله)، فتوصلت إلى أنّ استخدام الفيديو الوثائقي يُسهم في إزالة الملل لدى طلبة المدرسة الثانوية الإسلامية؛ حيث يفهمون مادة كتابة الأخبار بسرعة وسهولة (Haris & Abdullah, 2013). وهذه النتيجة تدعم الدراسة حول تأثير الفيلم الوثائقي في كفاءة الكتابة الإبداعية في الشعر من جوانب الموضوع، والأفكار، والأسلوب، والقافية التي توصل إليها (هوتاجالونج) في بحثه (Hutagalung, 2013)، كما تدعم النتيجة التي توصّل إليها (سنو) في دراسته من تنمية مهارة كتابة جداليّة من خلال بلاغة مرئيَّة للفيلم الوثائقي، أي قام الطلبة بالعمليَّات التي قام بها صنّاع الفيلم الوثائقي في الواقع (Snow, 2012). وأخيراً أوصى مهدي في بحثه بالاستفادة من تأثير البرامج التلفزيونيّة في الحياة اليوميَّة، من أجل توظيفها منهجياً في خدمة شرائح اجتماعية مختلفة، وعدَّها مسؤوليَّة إعلاميَّة واجتماعيَّة (مهدي، 1999).

منهج البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فعاليَّة استخدام نصوص الأفلام الوثائقية في تنمية التعبير الكتابي للطلّبة المتخصصين في اللغة العربية، وهم الطلبة المسجلون في مادة تطبيقات حاسوبيَّة في اللغة والأدب (ARAB2124) بقسم اللغة العربية، وآدابها بكليَّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة، بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا. وفي هذا البحث تم اختيار العينة عبر الطريقة الغرضية غير العشوائية (Etikan et al. 2016). ويختار الباحثون هذا المنهج المزدوج (Teddlie & Yu. 2007) في مراحل الدراسات وهي دراسة

مسحيَّة باستخدام استبانة أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة لمعرفة حاجات الطلبة، وفي دراسة شبه تجريبيَّة باستخدام الاختبار القبلي والبعدي لمعرفة فعاليَّة التوظيف.

ولقد أعدَّ الباحثون هذه الاستبانة اعتماداً على الدراسات السابقة من الكتب والأبحاث والمقالات المتعلقة بالموضوع، ثم وزَّعوا الاستبانة على اثني عشر خبيراً في مجال تعليم اللغة العربيَّة بماليزيا، وذلك قبل أن يطَّلع الباحثون على حاجات الطلبة المتخصصين في اللغة العربية نحو توظيف الفيلم الوثائقي في فصل التعبير الكتابي. أما أسئلة الاختبار فقد تم تعديلها بعد الاقتباس من اختبار كتابة التقرير الذي أُجري في الماضي (Rohman, 2014)، وبعد ذلك تمّ التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص، من قبل المشرفين والمحكِّمين الداخلي والخارجي.

أسئلة الدراسة:

تسعى أسئلة الدراسة في هذا البحث إلى الإجابة عن الآتي:

◄ ما حاجات الطلبة المتخصِّصين في اللغة العربية نحو توظيف نصوص الأفلام الوثائقيَّة في تنمية مهارة التعبير الكتابي؟

◄ ما مستوى أداء الطلبة المتخصصين في اللغة العربية أثناء التجربة؟

◄ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط لدرجات الاختبار القَبْلي والبَعْدي بين الطلبة المتخصصين في اللغة العربية بعد تعرُّضهم لنصوص الأفلام الوثائقيَّة؟

نتائج الدراسة في تحليل البيانات وتفسيرها:

قسَّم الباحثون البيانات إلى قسمين: استبانة تحليل حاجات الطلبة، والاختبار القَبْلي والبَعْدي.

- **أولا: استبانة تحليل حاجات الطلبة**

المعلومات الشخصية

من استجابات الطلبة، يخلص الباحثون إلى أنَّ أغلبية الطلبة في السنة الأولى (72 طالباً أو 90 %) يشاركون في استبانة تحليل حاجات الطلبة، والباقون (8 طلبة أو 10 %) هم من طلبة السنة الثانية.

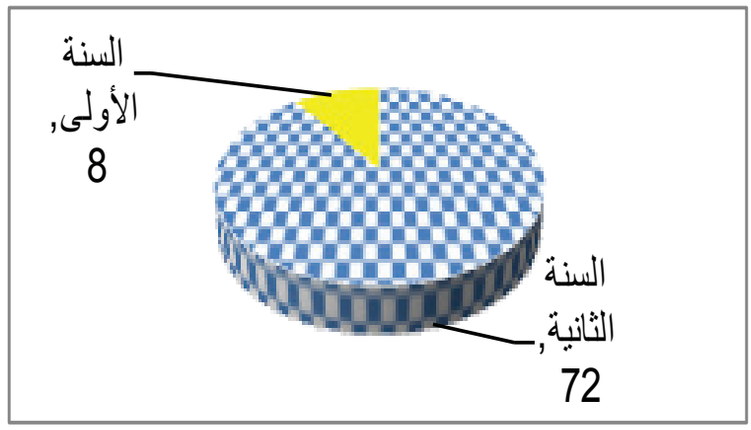

رسم بياني 1: السنة الدراسية للطلبة

أما من جانب الجنسية، فأغلبيتهم ماليزيون (90 %) والباقون (10 %) من غير الماليزيين.

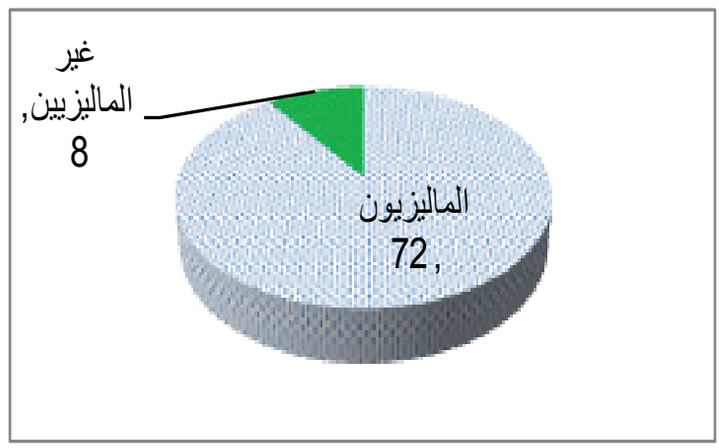

رسم بياني 2: جنسية الطلبة

صعوبات تعلم مهارات التعبير الكتابي

وقد حدَّد الباحثون المعدَّل الخاص للكشف عن مقبوليَّة النقاط أو البنود، باتباع معيار (رابيكا أكسفورد) لقياس استراتيجيات تعلُّم اللغة(Oxford,1990)، حيث إن المتوسط الحسابي 4.5 – 5.0 (مرتفع جدا)،3.5 – 4.4 (مرتفع)، 2.5 – 3.4 (معتدل)، 1.5 – 2.4 (منخفض)، و1.0 – 1،4(منخفض جداً).

رسم بياني 3: صعوبات تعلّم مهارات التعبير الكتابي (البيانات الكميّة الإجباريّة)

من استجابة الطلبة، يتبين أنّ كلاً من المهارات المقترحة تكون في مستوى عالٍ جداً ومرتفع إلا مهارة (تحديد العنوان) التي حصلت على تقدير معتدل، أي أنَّ الطلبة المستجيبين يوافقون على تلك المهارات بدرجة المتوسط الحسابي ما بين (3.15–3.93). ويتضح من النتيجة أن مهارة (اختيار الأفكار) تحتل أعلى الدرجات، ثم تتلوها في الترتيب مهارة (اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحمل الأفكار) (3.77)، ثم مهارة (مراعاة الترتيب المنطقي والتسلسل في تناول الأفكار) (3.76)، ثم تأتي بعدها مهارة (ربط الأفكار) (3.75)، ثم بعدها مهارة (استخدام التراكيب اللغوية السليمة) (3.73)، ثم تتلوها في الترتيب مهارتا (عرض الأفكار وتطويرها) و(استخدام الأفكار الواضحة واستيفاء عناصرها) (3.71)، وبعد ذلك تأتي مهارة (استخدام الأفكار والمعلومات الصحيحة) (3.68)، وثم بعدها مهارة (كتابة تقرير مبسّط حول مشكلة، أو قضية ما) (3.67)، وأخيراً مهارتا (الالتزام بالقواعد النحويّة والصرفيّة) و(تسجيل الملاحظات). فكل هذه المهارات من العشر الأوائل في أعلى الدرجات.

جدول (1):

صعوبات تعلّم مهارات التعبير الكتابي (البيانات الكيفيّة الاختياريّة)

1	ترتيب الأفكار في أبواب، وتحديد عنوان للمقالة.
2	الكلمات والمفردات محددة، ولا تكفي لكتابة الإنشاء.
3	مواجهة صعوبات في كتابة الموضوعات التي تحتاج إلى قراءة وتفكير نقدي، حيث إنّها تحتاج إلى براهين وأدلّة كثيرة وصحيحة.
4	صعوبة الالتزام بالنحو والصرف، وتصحيح جميع الأساليب النحويّة والصرفيّة.
5	المعلومات والحقائق عن الموضوع غير واضحة.
6	صعوبة التفكير في مقدمة مناسبة للمقالة.
7	صعوبة في تنويع أساليب الكتابة الصحيحة.
8	كون أساليب اللغة العربية متغايرة عن أساليب اللغة الملايوية؛ ما يجعل من عملية فهمها والسيطرة عليها أمراً صعباً.
9	صعوبة في تشكيل الفكرة وعرضها.
10	عدم معرفة استخدام علامات الترقيم، وشكل الجمل العربيّة.

ويرى الباحثون أنَّ الصعوبات التي ذكرها الطلبة، هي من ضمن الثماني عشرة مهارة مقدَّمة لهم، إلا أنّ هناك بعض الصعوبات الأخرى غيرها، مثلاً التفكير في مقدمة للمقالة، وحدود المفردات والثروة اللغوية، وصعوبة الحصول على الحقائق والمعلومات عن موضوع المقالة. وخلاصة من هذه الاستجابات سجلها الباحثون في الشكل الآتي، وذلك باستخدام برنامج (أطلس تي– Atlas Ti)، الأداة لتحليل البيانات الكيفية:

شكل 1: صعوبات تعلّم مهارات التعبير الكتابي (Atlas Ti)

مجالات الفيلم الوثائقي المحبوبة عند الطلبة

ومن خلال استجابة الطلبة في الرسم البياني 4، يتبين أن أغلبيّة الأفلام الوثائقية المقترحة تكون في مستوى معتدل إلا أفلام الطبيعة والبيئة، وأفلام العلوم والتكنولوجيا، نجدهما في تقدير مرتفع؛ أي أن الطلبة المستجيبين يوافقون على تلك الأفلام بدرجة المتوسط الحسابي ما بين (4.03 – 3.03). ويتضح من النتيجة أنّ أفلام الطبيعة والبيئة تحتل أعلى الدرجات، ثم تليها أفلام العلوم والتكنولوجيا (3.91)، ثم أفلام الشؤون العامة والأفلام التاريخية (3.48)، ثم تأتي أفلام القضايا (3.41)، ثم بعد ذلك الأفلام الإثنوجرافية (3.27)، وأخيراً في أدنى درجة الأفلام التي تتناول مجال الدعاية الحكوميّة.

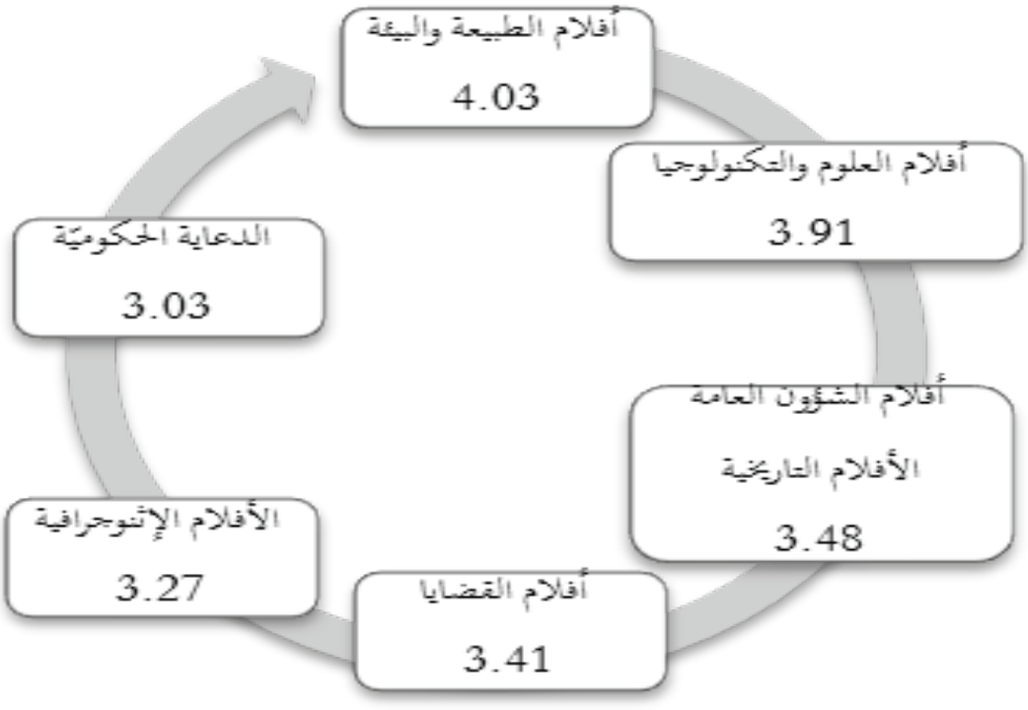

رسم بياني 4: مجال الفيلم الوثائقي المحبوب (البيانات الكميّة الإجباريّة)

أما في خانة الأسئلة المفتوحة، يتّضح من تعليقات الطلبة أنّهم يميلون إلى الأفلام الوثائقية (ناشيونال جيوغرافيك– National Geographic)، وإلى الأفلام التي تعرض حياة الحيوانات، والتي تعرض برامج السياحة والسفر (نوع من أفلام الطبيعة والبيئة) وكذلك الأفلام التي فيها عناصر علميّة، مثل الحضارة، والتعليم والتعلّم (من أنواع أفلام العلوم والتكنولوجيا). فضلا عن ذلك هم يحبّون نوعاً من الأفلام التي تدور حول حياة المسلمين ومجتمعاتهم وقضاياهم، وكذلك الأفلام الأسريّة، والطبخ (نوع من أفلام الشؤون العامة). ثم، هم يقترحون أفلاماً من النوع التاريخي مثل قصة سيرة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلّم، وقصص الأنبياء. والخلاصة من هذه الاستجابات التي سجلها الباحثون كما في الشكل الآتي:

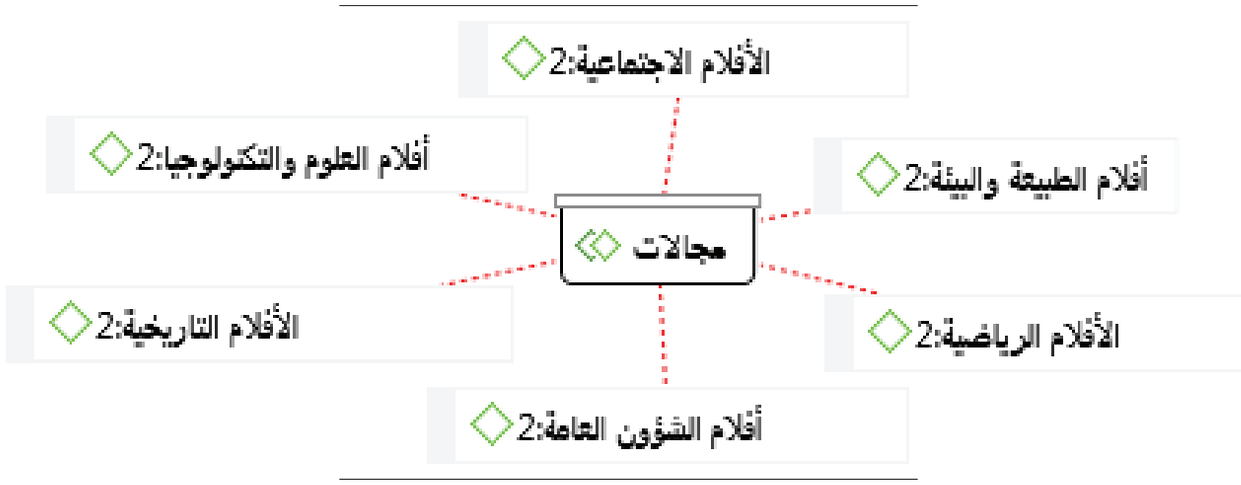

شكل 2: مجال الفيلم الوثائقي المحبوب (Atlas Ti)

الرأي الخاص في توظيف نصوص الأفلام الوثائقية لتنمية مهارات التعبير الكتابي

من الجدول 2، يرى الباحثون أنّ الطلبة يشجّعون على تطبيق الفيلم الوثائقي في فصل مهارة الكتابة إلا أنّ هناك بعض الأمور التي يرونها من صعوبات التعلّم، باستخدام هذا النوع من الأفلام، مثلاً الأسلوب في الأفلام الوثائقية عال ويصعب فهمه، والكلمات المستخدمة فيها ليست سهلة ومناسبة لمستوى الطلبة.

جدول (2):

خلاصة الرأي الخاص في توظيف نصوص الأفلام الوثائقية لتنمية مهارات التعبير الكتابي (البيانات الكيفيّة الإجباريّة)

1	ممتعة ومفيدة ونافعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي.	8 مهمة لأنّها تساعد الطلبة على البحث والاستزادة من الكثير من المفردات والعبارات.
2	جيدة ولكن الأسلوب في الأفلام الوثائقية صعب وفهمه عسر.	9 تساعد الأفلام الوثائقيّة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لأنّها تحتوي على أساليب وكلمات جديدة.
3	جيدة لما فيها من تعبيرات باستخدام أساليب لغوية وتراكيب متنوعة.	10 مهمة جداً، لتطبيق وسائل جديدة في عمليّة التعلّم.
4	التعليم معها يكون أكثر سهولة ومتعة.	11 الأفلام الوثائقيّة سوف تزيد الأفكار الجديدة لدى الطلبة.
5	الأفلام الوثائقية ممتعة، وتشجّع الجميع على مشاهدتها.	12 رائعة ولكن بعض الكلمات يجد الطلبة فيها شيئاً من الصعوبة.
6	هذا الشيء مفروض على الطلبة في تنمية مهارات التعبير الكتابي.	13 يستطيع الطلبة أن يتعلموا أساليب الكتابة، ويعرفوا صيغة استخدام الكلمات خصوصاً عند توفّر كلمات وعبارات نصوص الأفلام على الشاشة أثناء العرض.
7	هذه هي طريقة جيدة لأنّها تساعد الطلبة على البحث عن معلومات جديدة، وتمكّنهم من معرفة المفردات الجديدة الموجودة في الأفلام.	14 تزود الأفلام الطلبة بالمعلومات النافعة، ويمكن للطلبة أن يعبّروا عن آرائهم بالاعتماد عليها.
		15 لها دور مهم في تنمية المهارات اللغوية الأربع.
		16 الأفلام تشتمل على قيم اجتماعيّة.
		17 تتنوع فيها أساليب النحو والصرف.
		18 ممتعة جداً؛ لأنّها توسّع الأفكار، وتساعد على تنمية مهارات التعبير الكتابي بسرعة.
		19 تمكّن الطلبة من الكتابة بسهولة، بعد حصولهم على المعلومات أو الأفكار من الفيلم.
		20 جيد إذا كان الفيلم الوثائقي يستخدم في مهارة القراءة أيضاً.

وخلاصة من استجابات لاتجاهات الطلبة في توظيف الأفلام الوثائقية قد سجلها الباحثون في الشكل الآتي:

شكل 3: اتجاهات الطلبة في توظيف نصوص الأفلام الوثائقية لتنمية مهارات التعبير الكتابي **(Atlas Ti)**

ثانيا: نتائج الاختبار القبلي والبعدي

في هذا القسم، يعتمد الباحثون في تقديم نتائج الاختبار على جهتين مهمّتين: (1) المتوسط الحسابي لمعرفة الفروق الفرديّة في الاختبار و(2) المتوسط الرتبي لمعرفة الفروق الفرديّة ذات الدلالة الإحصائيّة في الاختبار.

المتوسط الحسابي بين المجموعة الضابطة والتجريبيّة

لقد تناول الباحثون عرض النتائج لكل من المجموعتين التجريبيّة والضابطة، والدرجة الكاملة لأسئلة الاختبار هي (100) درجة، وقدّمت نتائج الاختبار للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الجدول كالآتي:

جدول (3):

فروق الدرجات بين المجموعتين (المجموع الإجمالي)

المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية			
رقم الطلبة	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	الفرق
41	62.1	75.0	12.8
المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة			
رقم الطلبة	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	الفرق
42	62.6	72.5	9.9

من النتائج السابقة في الجدول (3)، يتبين أنّ هناك ارتفاعاً في المتوسط الحسابي (12.8) للمجموعة التجريبيّة بين الاختبار القبلي (62.1) والاختبار البعدي (75). أما في المجموعة الضابطة، فيرتفع المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار البعدي (72.5) على المتوسط الحسابي لدرجات الاختبار القبلي (62.6)، وذلك بما يعادل (9.9) من المتوسط الحسابي للدرجات. ويرى الباحثون أنّ الفرق في المتوسط الحسابي بين المجموعتين واضح؛ حيث إنَّ متوسط المجموعة التجريبيّة الحسابي أكثر من متوسط المجموعة الضابطة بما يعادل (2.9). إذن، فينبغي أن يقول الباحثون أنّ هناك ارتفاعاً في درجات المجموعة التجريبية يزيد على درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، وهذه النتيجة توضّح أن النصوص المسموعة لها أثر فعال في تحسين مهارة الكتابة، فضلا عن النصوص المكتوبة للفيلم الوثائقي المعروض على الطلبة.

المتوسط الرتبي بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين

في العادة، يبدأ تحليل البيانات الكميّة بإجراء اختبار التوزيع الاحتمالي للبيانات فإما أن تكون موزّعة توزيعاً طبيعياً أو غير طبيعي. ومن ثم فهي نتيجة اختبار التوزيع الاحتمالي لهذه البيانات.

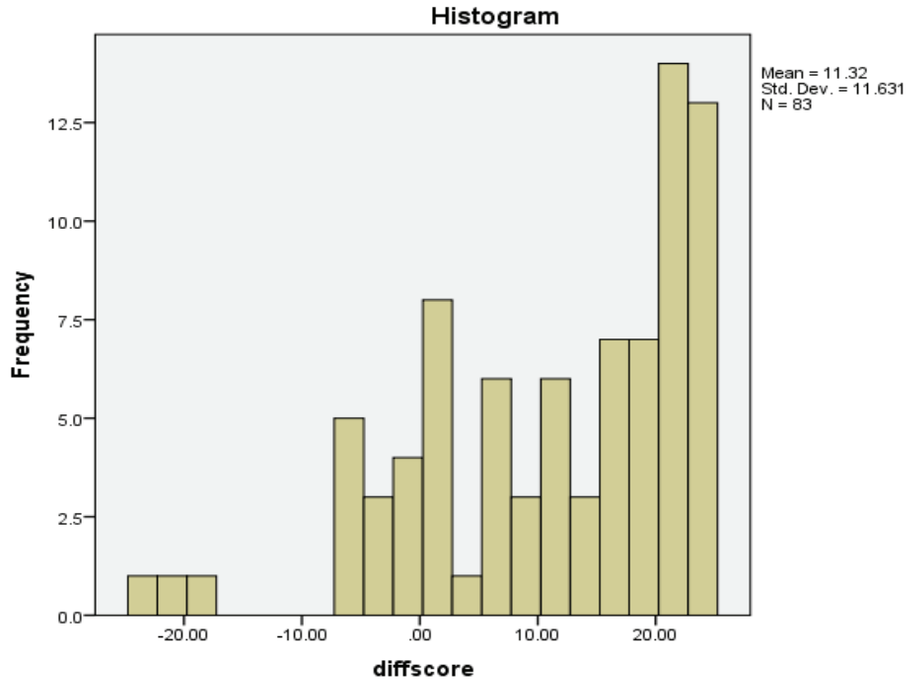

رسم بياني 5: التوزيع الاحتمالي للفروق بين درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية والضابطة

من الرسم البياني السابق، تبيّن أنّ بين البيانات فروق في درجات الاختبار القبلي والبعدي الموزعة توزيعاً غير طبيعي، وعلى الباحثين أن يستخدموا الاختبارات الإحصائيّة اللامعلمية؛ لذلك يجري الباحثون اختبارين: الأول هو اختبار)ويلكوكسون(للمقارنة بين المتوسطين الرتبين للعينتين المرتبطتين (درجات الاختبار القبلي والبعدي)، والثاني هو اختبار)مان ويتني(لمعرفة الفروق بين المتوسط الرتبي للمتغيرين المستقلين (المجموعة التجريبية والضابطة). وكل هذه البيانات الكمية قد حلّلها الباحثون باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

جدول (4):

الفروق بين درجات الاختبار القبلي والبعدي باستخدام اختبار(ويلكوكسونSPSS)

المجموعة	الحالات	العدد	المتوسط الرتبي
قبلي–بعدي	الرتب السالبة	68[a]	46.06
	الرتب الموجبة	15[b]	23.60
	الارتباطات	0[c]	
	العدد	83	
القيمة (زي)	القيمة p	الاستنتاج	
-6.307[b]	0.000	وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي والبعدي	

a متوسط الرتب القبلي أقل من متوسط الرتب البعدي

b متوسط الرتب القبلي أكبر من متوسط الرتب البعدي

c متوسط الرتب القبلي يساوي متوسط الرتب البعدي

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)

وقد أظهرت نتائج اختبار (ويلكوكسون) في الجدول 4 للمقارنة بين كل من القياسين القبلي والبعدي عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة لدى الطلبة على القياس القبلي والبعدي، ولصالح قياسات الاختبار البعدي عند الطلبة. من هذه النتيجة، أخفق الباحثون في رفض الفرضيّة الصفريّة أو فرضيّة العدم في هذا البحث.

جدول (5):

الفروق بين درجات المجموعتين التجريبيّة والضابطة باستخدام اختبار (مان وتنيSPSS)

المجموعة	العدد	المتوسط الرتبي	القيمة (زي)
التجريبية	41	36.68	-2.032
الضابطة	42	47.45	
القيمة p	الاستنتاج		
0.042	وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في المجموعتين التجريبية والضابطة		

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05)

وقد أظهرت نتائج اختبار (مان وتني) في جدول (5) للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة (α=0.05)، أنّه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لدى طلبة للمجموعتين التجريبية والضابطة. من هذه النتيجة، أخفق الباحثون في رفض الفرضية الصفرية أو فرضية العدم في هذا البحث.

مناقشة نتائج الدراسة:

من استجابة الطلبة، وجد الباحثون أنّ كلاً من هذه المهارات هي في مستوى مرتفع، إلا مهارة (تحديد العنوان) التي حصلت على تقدير معتدل. ومن استجابة الطلبة للأسئلة المفتوحة، يتبين أنّها تتضمن مهارات مضمون، ومهارات تنظيميّة، ومهارات أسلوبيّة، ومهارات فكريّة، وبعض المهارات التي تتعلق بالأفكار، والالتزام بالنحو والصرف بجانب المهارات الأخرى. وقد وجد الباحثون من خلال البيانات الكمية والكيفية أنّ الطلبة المتخصصين في اللغة العربيّة يواجهون صعوبة في معظم المهارات الفكريّة مقارنة بالمهارات اللغويّة والمهارات التنظيميّة في مهارة الكتابة. وهذه النتيجة تدعم الدراسات التي أجريت في الماضي بأنّ الطلبة واجهوا شكلة في اختيار وتقديم الأفكار والحقائق في بناء المقالة (Ah-mad, 2003)، وضيق الفكر لتطوير كتاباتهم (عدنان، 1998م).

ففي استبانة تحليل حاجات الطلبة، قدّم الباحثون سبعة مجالات الفيلم الوثائقي، بزيادة أفلام العلوم والتكنولوجيا، وذلك بعد أن اقترحها الخبراء. ومن استجابة الطلبة، يتبين أن أفلام الطبيعة والبيئة وأفلام العلوم والتكنولوجيا، هما في تقدير مرتفع، أي أنّ الطلبة المستجيبين يوافقون بذلك على الفيلم الأعلى تقديراً مقارنة بمجالات الفيلم الوثائقي الأخرى. أما من البيانات الكيفيّة، فيتّضح أنّ الطلبة يميلون إلى أنوع أفلام معينة، مثل أفلام الطبيعة والبيئة (الفيلم الوثائقي (ناشيونال جيوغرافيك)، والأفلام عن الحيوانات، والسفر، والسياحة) وكذلك من أنواع الأفلام أيضاً أفلام العلوم والتكنولوجيا (الأفلام التي تحتوي على عناصر علميّة، وتتحدث عن الحضارة، والتعليم والتعلّم). فضلا عن أنّهم يحبون من أنواع الأفلام تلك التي تناقش الشؤون العامة (حول حياة المسلمين والمجتمع وقضاياهم، والأفلام الأسرية، والطبخ). مراعاة لاقترحات الخبراء وحاجات الطلبة، توصّل الباحثون إلى نتيجة مفادها أنّ الأفلام المختارة للتطبيق في البحث التجريبي هي أفلام الطبيعة والبيئة وأفلام العلوم والتكنولوجيا. ومن البيانات الكيفيّة والكميّة، وجد الباحثون أنّ الطلبة يميلون إلى الفيلم الطبيعي والبيئي وكذلك الفيلم العلمي والتكنولوجي بسبب قربهم منها؛ ولأنها مألوفة لديهم. هذان النوعان من الأفلام أيضاً محبوبة ومفضّلة لدى الطلبة في الدراسات السابقة منها طلبة المدرسة الثانوية (Rohman, 2014; Basri, 2011; Hutahaean&Tjut Ernidawati, 2013)، كما فضّلها الطلبة في الجامعة (Morley&Lawrence, 1972). ومن خلال الأسئلة المفتوحة للرأي العام عن هذا التوظيف، وجد الباحثون أنّ هذا التشجيع والأمر الإيجابي الذي حصّله الطلبة في الدراسات للسابقة، منه أنّ التعليم يكون أكثر سهولة ومتعة وتشجيعاً (Pea-cock, 1997)، كما يزيد الفيلم الوثائقي الأفكار الجديدة لدى الطلبة ويوسّع أفكارهم، (Basri, 2011)، ويعبّر الفيلم باستخدام أساليب وتراكيب لغوية متنوعة (Morley&Lawrence, 1972).

للإجابة عن سؤال آخر من أسئلة البحث، وهو هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط لدرجات الاختبار القَبْلي والبَعْدي بين الطلبة المتخصصين في اللغة العربية بعد تعرُّضهم لنصوص الأفلام الوثائقيَّة؟ في الحقيقة لقد حدّد الباحثون تقديم نتائج الاختبار من جهتين؛ المتوسط الحسابي لمعرفة الفروق الفرديّة في الاختبار، والمتوسط الرتبي لمعرفة الفروق الفرديّة ذات الدلالة الإحصائية في الاختبار. للمتوسط الحسابي، يتبين أنّ هناك ارتفاعاً في المتوسط الحسابي للمجموعتين التجريبيّة والضابطة في الاختبار القبلي والاختبار البعدي، وأنّ الفرق في المتوسط الحسابي لدى المجموعة التجريبيّة أكبر من المتوسط الحسابي لدى المجموعة الضابطة. وتوصّل الباحثون إلى أنّ هناك ارتفاعاً يساوي (2.9) في درجات المجموعة التجريبيّة أكثر من درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، وهذه النتيجة توضّح أنّ النصوص المسموعة لها تأثير فعّال في تحسين مهارة الكتابة فضلا عن النصوص المكتوبة للفيلم الوثائقي المعروض على الطلبة.

من نتائج اختبار (ويلكوكسون)، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) لدى الطلبة المسجلين (للمجموعتين الأولى والثانية) في مادة تطبيقات حاسوبية في اللغة والأدب (ARAB2124) بقسم اللغة العربية وآدابها للفصل الثاني للعام الدراسي 2015 /2016 على القياس القبلي والبعدي، ولصالح قياسات الاختبار البعدي عند الطلبة. كما ظهر من نتائج اختبار (مان وتني)، أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، لدى الطلبة للمجموعتين التجريبية والضابطة. ويلخص الباحثون أنّ هناك نتائج مرتفعة للاختبارين القبلي والبعدي بين هاتين مجموعتين، والنتيجة الإيجابية نفسها تم التوصّل إليها من قبل بعض الباحثين في الماضي (Basri, 2011; Snow, 2012; Rohman, 2014).

التوصيات والمقترحات:

تتوجه التوصيات والاقتراحات للباحثين في المستقبل إلى ما يأتي:

1. إجراء البحث في كيفيّة توظيف نصوص الأفلام الوثائقيّة، وفي تنمية مهارات التعبير الشفوي المتسلسل، والاستماع، والقراءة.
2. إجراء البحث على مجموعة من الطلبة من غير المتخصصين باللغة العربية، أو مجموعة طلبة من جامعات أخرى، أو القيام بمقارنة بين مجموعتين في جامعتين مختلفتين.
3. القيام بدراسات وأبحاث لطلبة من مستويات دراسية أخرى مثل طلبة المدارس الثانوية، أو المعاهد أو الكليّات الجامعيّة.

الخاتمة:

وبهذا، يعتقد الباحثون أنّ نتائج البحث الحالي قادرة على تحليل تصورات الطلبة المتخصصين في اللغة العربيّة بخصوص توظيف نصوص الأفلام الوثائقيّة في تنمية التعبير الكتابي، فضلا عن تحليل مستوى أداء الطلبة المتخصصين في اللغة العربية أثناء التجربة، ثم الوقوف على فروق ذات دلالة إحصائيّة لمتوسط درجات الاختبار القبلي والبعدي بين الطلبة المتخصصين في اللغة العربية بعد عرض نصوص الأفلام الوثائقية عليهم؛ لذا، لقد قام الباحثون بدراسة وتوظيف الأفلام الوثائقية لتنمية مهارات التعبير الكتابي من خلال دراسة تجريبيّة للطلبة المتخصصين في اللغة العربية، والتي أثبتت أنّها مناسبة وصالحة لتطوير مهارة التعبير الكتابي لدى الطلبة. ويدعو الباحثون إلى أن تكون هذه الدراسة نواة لابتكارات أخرى، ومن الضروري الاستفادة من الدراسات والبحوث التي أقيمت في مجال تعليم اللغات الأجنبية الأخرى لتنمية جودة عمليّة تعليم وتعلّم اللغة العربية. كما يُرجى أن ينتفع بهذه الدراسة المعلّمون في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والطلبة المتخصصين بدراسة اللغة العربية.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية

1. أحمد، إسماعيل حسانين. (2011م). اللغة العربية للناطقين بغيرها: بين التعلم والتكلم في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. في The Online Proceeding of 2nd International Language Conference 2011، كوالالمبور: مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. إبريل 2011م. ص 1 – 8.
2. الخولي، أحمد عبد الكريم. (2000م). التعبير الكتابي وأساليب تدريسه. ط1. عمان: دار الفلاح.
3. عبد الهاشمي، عبد الرحمن ومحمد فخري، فائزة. (2011م). الكتابة الفنية: مفهومها – أهميتها – مهاراتها – تطبيقاتها. ط1. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
4. عدنان، عبد الجميل. (1998م). أثر طريقتي الترجمة والتدريب في تعليم مهارة الكتابة لطلاب قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية الرانيري ببندا آتشيه إندونيسيا. رسالة ماجستير غير منشورة. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
5. مهدي، جاسم محمد حسن. (1999م). أثر استخدام برنامج تلفزيوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة. بيروت: جامعة القديس يوسف.
6. هباشي، لطيفة. (2008م). استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة. ط1. إربد: عالم الكتب الحديث.

ثانيا: المصادر والمراجع غير العربية

1. *Ahmad, Zainol Abidin. (2003). Kemahiran Menulis Bahasa Arab di Kalangan Pelajar Melayu: Satu Kajian Kes, Disertasi Master. Kuala Lumpur: Universiti Malaya.*
2. *Aladdin, Ashinida. (2012). Analisis Penggunaan Strategi Komunikasi dalam Komunikasi Lisan Bahasa Arab. GEMA OnlineTM Journal of Language Studies, 12(2), 645-666.*
3. *Basri, Hasan. (2011). Teaching Writing News Item Text through Documentary Video at the Tenth Grade of SMA N 1 Kaliwungu Kendal in the Academic Year of 2010-2011. Unpublished Bachelor Thesis. Semarang: Walisongo State Institute for Islamic Studies.*
4. *Berk, Roland. A. (2009). Multimedia Teaching with Video Clips : TV, Movies, YouTube, and mtvU in the College Classroom. International Journal of Technology in Teaching and Learning, 5(1), 1–21.*
5. *Bernardo, Alejandro S. (2011). Reading What's Beyond the Textbooks: Documentary Films as Student Projects in College Reading Courses. ELT WorldOnline.com, 3(September 2011), 1–12.*
6. *Enisa Fatmawati. (2014). The Use of Documentary Film to Improve Students' Ability in Writing Report Text at MAN 1 Situbondo in the 2013/2014 Academic Year. Unpublished Bachelor Thesis. Jember: University of Muhammadiyyah.*
7. *Etikan, I. et al. (2016). Comparison of Convenience Sampling and Purposive Sampling. American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5(1), 1–4.*
8. *Haris, Hasan & Abdullah, Syukriah. (2013). The Use of Documentary Video to Teach Writing News Item Text to the Tenth Grade Students in SMAN 4 Bangkalan. Journal RETAIN Universitas Negeri Surabaya, 1(3), 1–9.*
9. *Hutagalung, Irnawati. (2013). Pengaruh Media Film Dokumentar terhadap Kemampuan Menulis Kreatif Puisi oleh Siswa Kelas VII SMP Negeri 1 Kisaran Tahun Ajaran 2012/ 2013. Jurnal Basastra, 2(4), 1-10.*
10. *Hutahaean, Esra N. F. & Tjut Ernidawati. (2013). Improving Students' Writing Achievement In The Report Text Through Film. Journal of English Language Teaching of FBS-Unimed, 2(4), 1–16.*
11. *Ismail@Yaakub, Azani et al. (2012). Membina Kemahiran Pertuturan Menerusi Aktiviti Lakonan dalam Pengajaran Bahasa Arab. GEMA OnlineTM Journal of Language Studies, 12(1), 325-337.*
12. *Morley, H. Joan & Lawrence, Mary S. (1972). The Use of Films in Teaching English As a Second Language 1. Language Learning, 21(1), 117-135.*
13. *Oxford, Rebecca L. (1990). Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know. New York: Newbury House Publisher.*
14. *Peacock, Matthew. (1997). The Effect of Authentic Materials on the Motivation of EFL Learners. ELT Journal, 51(April 1997), 144–156.*
15. *Rohman, Minanur. (2014). The Effectiveness of Using*

Documentary Films to Teach Written Report Text. Unpublished Bachelor Thesis. Semarang: Walisongo State Institute for Islamic Studies.

16. *Snow, Zachary. (2012). The Cinematic Essay: Argumenative Writing and Documentary Film. Unpublished Master Thesis. South Carolina: Clemson University.*
17. *Soong, Darcy. (2012). Using Documentary Films in Oral Interpretation Class What Is the Appropriate Length? International Journal of Applied Linguistics & English Literature. 1(6), November 2012, 131–141.*
18. *Teddlie, Charles & Yu, Fen. (2007). Mixed Methods Sampling: A Typology With Examples. Journal of Mixed Methods Research, 1(77), 77-100.*